

آراء ابن سيده الأندلسي في معجمه المخصص

محمد جمعه الشامي

كلية الآداب – قسم اللغة العربية وعلوم القرآن

المخلص

بعد التعريف بابن سيده الأندلسي ودوره في جمع اللغة عرفت بمعجمه المخصص الذي يعد أوفى معجم من معاجم المعاني ، حيث اشتمل على شتاتاً من الموضوعات في حيز واحد
ولكثرة الآراء التي دارت حول هذه المعجم والتي يصب مجملها في أن ابن سيده ليس له إلا جمع المادة العلمية من مصادر متعددة ، ووضعها في المخصص، حاولت أن ألقى الضوء على آراء ابن سيده حيال المواد اللغوية التي ينقلها من اللغويين، وتعليقه عليها ، إما برفض آراء غيره ، ذكرا الرأي الصحيح، أو قبوله ، أو الزيادة على مآلوه ، أو عرض آراء لأكثر من لغوي في المادة الواحدة .
وتوصلت من خلال البحث إلى أن لابن سيده عددا من الآراء تجاه المواد اللغوية المنقولة، ولا يقتصر دوره على جمع تلك المواد فقط، ودلت على ذلك بعدد من الأمثلة من أماكن مختلفة في المخصص . نأمل من الله أن أكون قد وفقت فيما قمت به والله ولي التوفيق .

تمهيد

الحسن البغدادي⁽³⁾ وأبو عمر الطلمنكي⁽⁴⁾ ثم انتقل إلى دانية⁽⁵⁾ ، حيث عاش في بلاط الأمير مجاهد العامري ، وبإشارة منه كان تأليف المخصص كما أشار في مقدمته⁽⁶⁾.

كان إماماً حافظاً علي اللغة ، يتميز بقوة حافظته ، وهذا ما أعانه على جمع ثروة لغوية كان نتاجها ماتم تأليفه علي يديه⁽⁷⁾.

المخصص :

في إحدى مراحل جمع اللغة التي أطلق عليها المعجمات الكاملة ، تنوعت الطريقة التي اتبعتها اللغويون في جمع المادة اللغوية، وترتيبها داخل المعجم ، واتبعوا في ذلك طريقتين للترتيب⁽⁸⁾.

الطريقة الأولى :

رتبت فيها المعاجم على اللفظ وسميت معاجم الألفاظ ، وكان للترتيب طرق مختلفة : منها الترتيب الصوتي ، والترتيب الألفبائي .

الطريقة الثانية :

رتبت فيها المعاجم على المعنى ، وسميت معاجم المعاني ، وجاءت مادتها اللغوية مرتبة في موضوعات معينة ، فجميع الألفاظ التي يجمعها موضوع واحد موضوعة فيه ، ويستطيع الباحث العثور على اللفظ المطلوب تحت موضوعه .

ألفت المعاجم بموضوعاتها المختلفة ووضعت بين أيدينا لناخذ منها ما نريد من معان مختلفة حسب الحاجة والمعنى المطلوب . ومن هذه المعاجم معجم المخصص الذي دارت حوله دراسات متنوعة يهدف جلها إلى عموم الفائدة .

وباطلاعي على بعض الدراسات وجدت مجملها ينصب على أن ابن سيده له فضل كبير في جمع مادة هذا المعجم الضخم - رغم فقد بصره منذ الصغر - واستطاع بفطنته أن ينقل المادة اللغوية من كتب عديدة سابقة عليه ، وفضله يرجع إلي حفظ تلك المواد اللغوية مع إبراز معانيها في المخصص . واطلاعي على الجانب اللغوي فيه ، وجدت غير ذلك ، وعليه سأحاول في هذا البحث أن ألقى الضوء على موضوع آراءه جديراً بالاهتمام ، وربما يبصر الباحث إلى دراسات عميقة ، وبخاصة من الناحية اللغوية ، فركزت بحثي هذا حول آراء ابن سيده حيال المواد اللغوية المنقولة من علماء سابقين، سواء بمناقشتها أو رفضها أو نقلها دون تعليق . نأمل من الله التوفيق والسداد **ابن سيده الأندلسي** : هو علي بن إسماعيل بن سيده⁽¹⁾ نشأ وتربي في مرسية⁽²⁾ . ولد عام (398هـ) وتوفي (548هـ) وكان أعمى منذ ولادته، حفظ القرآن الكريم ، وقرأ كتب الحديث والتفسير ، وتلقى كتب اللغة على علماء منهم : صاعد بن

فابن سيده ليس ناقلاً فقط، بل له آراء لغوية متعددة حول نقولاته، وقد بين ذلك في المقدمة حيث قال : " فاشرايت نفسي عند ذلك إلى أن أجمع كتاباً مشتملاً على جميع ماسقط إليّ من اللغة إلا ما لا بال به ، وأن أضع على كل كلمة قابلة للنظر تحليلها وأحكم في ذلك تفرعها وتأصيلها ، وإن لم تكن الكلمة قابلة لذلك وضعتها على ما وضعوه وتركتها على ما ودعوه ، تحبيراً أقينه ، وأرهفه، وتعبيراً أتقنه ، وأزخره))⁽⁹⁾ .

وبهذا يتضح أن لابن سيده جهداً خاصاً وملحوظاً في تنظيم المادة اللغوية التي نقلها عن غيره ، ووضع كل موضوع في سياقه اللغوي الذي يناسبه وقد كانت له شخصية بارزة ورأي مستقل في مناقشة معظم المسائل اللغوية ، سواء كانت صرفية أو صوتية أو نحوية أو دلالية

ولابن سيده كثير من الآراء حول ما يرد من أقوال اللغويين في بعض المفردات والمعاني ، وبخاصة الشاذ والنادر الذي لا تربطه قاعدة لغوية معينة ، وبهذا لا يعد ناقلاً للمادة اللغوية كما ظن كثير ممن اطلع على المخصص ، بقدر ما هو مخصص، ومصحح للعديد من

الآراء شارحاً ومفسراً أو معارضاً ومبيناً وجهة نظره حيال تلك الآراء والمسائل .

وهذا المنهج هو الذي ألزم به نفسه في المخصص ، فهو يناقش الآراء اللغوية المختلفة ، ويبين فيها وجه الصواب والخطأ ، ويؤيد ذلك بكثير من الشواهد ويمكن أن نجمل آراء ابن سيده حول اللغويين الذين نقل عنهم في النقاط التالية .

- 1- اتفاق آرائه مع آراء غيره مع الزيادة والتفصيل .
- 2- آراء رفضها أو خطأها مع ذكر السبب.
- 3- آراء رفضها أو خطأها دون ذكر السبب .
- 4- ذكره المحاججة بين العلماء دون أن يميل لأحدهم .
- 5- آراء ذكرها دون تعليق .

أولاً: اتفاق آرائه مع آراء غيره مع الزيادة والتفصيل

لا يرفض ابن سيده آراء اللغويين حول أي لفظ إلا حينما يستحق ذلك، ويقبلها حين تستحق القبول والدليل على ذلك موقفه هذا ، فكان يقبل كثيراً من الآراء ويعلق عليها بمزيد من البيان ، وقد يختلط كلامه بكلامهم لاتفاق الرأيين وموافقة ابن سيده لكثير من الآراء تدل على دقته من ناحية ، وعمقه في الإلمام بمسائل اللغة من ناحية أخرى . وهذه نماذج من المخصص دليلاً على موقفه هذا

أ - القول في همزة أمن .

في معرض حديثه عن الأيمان تناول ابن سيده تحليل بناء (أمن) وتناول أصل الألف الثانية فيه فقال نقلاً عن الفارسي: ((لا يخلو الألف في أمن من أن تكون زائدة أو منقلبة ، وليس في القسم أن تكون أصلاً))⁽¹⁰⁾ . وقد بسط القول في ذلك مبيناً مختلف الأوجه والآراء ، ونلخص ما أورده في الآتي :

أ- ليست الألف زائدة، لأنها لو كانت كذلك كان الوزن (فاعل) ووزن أمن (أفعل) ثم أكد ذلك بقوله : ((لو كان (فاعل) لكان مضارعه يفاعل مثل يقاتل ويضارب ... فلما كان مضارع (أمن) (يؤمن) دل ذلك على أنها غير زائدة))⁽¹¹⁾ .

ب- الانقلاب لم يخل من أن يكون عن الواو أو الياء أو الهمزة .

ج- لا يجوز انقلاب الألف عن الواو ، لأنها في موضع سكون ، وإذا كانت في موضع سكون وجب تصحيحها ، ولم يجز انقلابها ، وبمثل هذه الدلالة لا يجوز أن تكون منقلبة عن الياء⁽¹²⁾ .

د- فهي إذن منقلبة عن الهمزة ، وسبب انقلابها عنها وقوعها ساكنة بعد حرف مفتوح وشبه ذلك بتخفيف راس وفاس ، انقلبت الفاء لسكونها وانفتاح ما قبلها ، كذلك في نحو آمن وأجر ، آتي ، آخر ، آدم .

هـ- في نهاية المسألة أورد ابن سيده قاعدة عامة عن اجتماع الهمزتين ، إذ يقول: (الهمزتان إذا اجتمعتا في كلمة لزم الثانية منهما القلب بحسب الحركة التي قبلها، إذا كانت ساكنة نحو، أمن أو تمن ، إيتماناً⁽¹³⁾ وهكذا .

ب - أسوان أتوان :

وفي موضوع الإتياع وهو : أن تتبع الكلمة كلمة أخرى على وزنها أوروياً إشباعاً وتأكيذاً⁽¹⁴⁾ قال : ((فمن الإتياع قولهم : أسوان أتوان ، في الحزن ، فأسوان من قولهم : أسي الرجل أسي إذا حزن ، ورجل أسيان أي حزين))⁽¹⁵⁾ . وذكر ابن سيده تحليلاً لغوياً لكلمة أتوان حتى دللت للإتياع فقال : ((وأتوان من قولهم أتوته أتوة بمعنى : أتيته أتية وهي لغة لهذيل ووزن (فعله) يستعمله العرب لحدوث الفعل مرة واحدة من الفعل ويسمونه اسم المرة أو مصدر المرة))⁽¹⁶⁾ .

ويقولون : (ما أحسن أتو يدي الناقية، وأتى يديها، يعنون رجع يديها، فمعنى قولهم : أسوان أتوان حزين متردد يذهب ويحيى من شدة الحزن))⁽¹⁷⁾ .

- 1- يبين ابن سيده أن (الدينا) على وزن (فعلى) أصله الواو وقلبت الواو ياء قياساً على وزن (فعلى) مثل (تقوى) .
 - 2- من الحالات التي يتم فيها إبدال الواو من الياء أن تكون الياء لاسم على وزن (فعلى) نحو: ((تقوى ، شروى ، فتوى ، فالأصل تقيا ، شريا ، فتيا ، تم أبدلت الياء واوا)) (25).
 - 3- هناك تكافؤ في التغيرات التي تحدث في بناء (فعلى) ، و (فعلى) كما أشار لذلك ابن سيده بقوله: ((لينيكافاً في التغيير، فعلى رغم الاختلاف الذي بينهما في الواو والياء ، لكنهما يتفقان في أن كلا منهما اسم مؤنث آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها وهذه الألف منقلبة عن أصل .
 - 4- طريقة ابن سيده في تناول هذا البناء تختلف عن غيره من الأبنية فقد أورد رأيه مختلطاً برأي سيبويه ، ولم يفصله ، كما كان يفعل عند ذكر آراء غيره ، فيعد عرضه للمسألة قال ((هذا قول سيبويه وزدته أنا بيانا)) (26).
- هذه جملة من المسائل اللغوية التي نقلها ابن سيده عن اللغويين وزادها توضيحاً وتفصيلاً، ومثل هذا كثير من المسائل في ثنايا المخصص وأجزائه المختلفة .

ثانياً : - آراء رفضها أو خطأها مع ذكر السبب .

في موقف ابن سيده هذا نجده يقدم رأيه صراحة ويناقش المسألة من جميع جوانبها ، ويؤيدها بالدليل من شواهد الشعر وأقوال النحاة ، وهذا الموقف يمثل شخصية ابن سيده في المخصص كما يدل على دقته في مناقشة تلك الآراء اللغوية وحسه المرهف الذي يتميز به في معالجة قضايا اللغة ومصطلحاتها، ومما اخترته من أمثلة على ذلك الآتي :

أ- (لفظة ألق) هل همزتها أصلية أم زائدة ؟

في موضع مما يعالج من الطعام ويخلط أورد ابن سيده هذه المسألة ، والتي تتعلق ببناء (الألوقه) .
والألوقه في اللغة: من ألق البرق وتألّق ، وانتلق : لمع وأضاء ، واللوقه : الزبد والرطب (27) .
وما ذكره ابن سيده عن ذلك ((الوليقة : طعام يتخذ من دقيق وسمن ولبن ... واللوقه زبد ورطب .. والألوقه كل ما لين من الطعام ، وفي الحديث : لا أكل إلا مالوق لي)) (28)
وقد أورد ابن سيده رأياً آخر لأبي علي في بناء الألوقه جاء فيه: ((ليس الألوقه من لفظ الوليقة ، لأنها لو كانت منه لصحت الواو فيها لسكون ما قبلها ، وإنما همزتها أصل ،

ولفظ أسوان من فعل واوي (أسو) و(أتيان) من فعل يائي (أتي) (18) لكنه في صيغة الاتباع جاء على خلاف الأصل وهو (أتو) بسبب تطويعه لقوانين الاتباع ، وبهذا التحليل اللغوي استطاع ابن سيده أن يبين أن أسوان بمعنى الحزن وأتوان بمعنى التردد في الذهاب والمجيء فيكون المعنى الاصطلاحي لهذه الصيغة من الإتباع ، إنه متردد يذهب ويجيء من شدة الحزن .

من الملاحظ على تناول ابن سيده لهذا اللفظ أنه ذكر الأصل اللغوي ، ونبه أنه استخدم في محله هذا على سبيل الاستعارة دون أن يفصل القول في النواحي اللغوية الأخرى ومن أمثلة ابن سيده أيضاً :

ج-الشور :

ورد هذا اللفظ في معرض حديث ابن سيده عن العسل حيث قال نقلاً عن أبي علي ((الشور : العمل في اجتناء العسل ثم سمي العسل نفسه شوراً)) (19) على سبيل الاستعارة التصريحية (20) ثم علل السبب في اتساع الدلالة والاصطلاح على معنى : الشور بمعنى توجيه الرأي فقال : ((أصل هذه الكلمة إخراج الشيء وإظهاره من الخفاء ، فمن ذلك تشاورنا في الأمور ... ومعنى شرت العسل أخرجه من الوقبة فظهرته)) (21)

والشور في اللغة : إخراج الشيء وإظهاره من الخفاء ، فمن ذلك تشاورنا في الأمور والشور ، والشوار : الحسن والجمال ، واللباس ، والزينة ، واستشارت الإبل : سممت وحسنت ، والشوار : متاع البيت ، وأشار عليه بكذا أمره ، وهي الشورة والمشورة وشرت الدابة شوراً عرضتها على البيع أقبلت بها وأدبرت (22) .

نلاحظ من خلال العرض السابق أنه أظهر العلاقة بين الأصل اللغوي ودلالته الجديدة بالاصطلاح ، فبعد ذكر أغلب اشتقاقاته ، ألحقها بتوضيح معنى الظهور بعد الخفاء الذي يكمن في معاني هذا اللفظ ، فقد علل في شيء من الدقة الأسباب التي بها تم الاصطلاح .

د- أصل الياء في فعلى وفعلى .

من الأبنية التي عالجه ابن سيده ، بناء الدنيا ، والدنيا في اللغة من الدنو ، دنا الشيء دنوا : قرب ، وسميت الدنيا ، لدنوها ، وتأخر الأخرة ، كذلك السماء الدنيا القريبة إلينا (23) ، تأمل قول ابن سيده في أصل هذا البناء : ((فأما الدنيا فأصلها الواو لأنه من دنوت ، وإنما قلبت الواو ياء لأنها فعلى اسم ، و(فعلى) إن كانت اسماً من ذوات الواو أبدلت واوه ياء ، كما أبدلت الواو وكان الياء في (فعلى) فأدخلوها عليها في فعلى ليتكافأ في التغيير)) (24) .
ونستخلص من القول ابن سيده السابق الآتي :

وواوها زائدة من التالِق : وهو البريق ، وذلك لبريق الزبدة وصفائها⁽²⁹⁾.

ثم علق ابن سيده على رأي أبي علي بقوله : « هذا يرد على من زعم أن الوقة (أفعله) من الوليقة أو (افعله) من موضوع لوق إذ لو كانت من التلويق لصحت العين⁽³⁰⁾ . من خلال العرض نستخلص الآتي :

1- إن المسألة متعلقة بأصل هذا البناء فهل هو (ألق) فتكون همزته أصلية ، أو من (ولق) فتكون الهمزة زائدة ؟ .

2- رفض ابن سيده ما نقله عن أبي علي ، وهو أن الألوقة من الوليقة ، وعلل ذلك بأن الألوقة لو كانت من الوليقة لصحت الواو ، لسكون ما قبلها ، أي أصبحت الواو حرفاً أصيلاً وليس حرف مد ، ويكون الوزن عندها ألوقة (أفعله) لكنة يرى أن همزتها أصل ، والواو ، زائدة وهي من (ألق) ، مأخوذ من بريق الزبد وصفائه ، وبذلك يكون وزن ألوقة على (فعولة) .

ب- الخلف في مفرد ، أفعله وأفاعيل :

عند حديثه عن الوجه أورد عن ثابت قوله : « وإذا رأيت في الجبهة كسورا فتلك غضونها ، وقد تغضنت جبهته ، وما بين كل مكسرين من تلك المكاسر غضن ، وهي أسرة الوجه ، وأساريره ، واحدها سرار ، وسرر ، وسر⁽³¹⁾ .

وقد اعترض ابن سيده على الرأي السابق الذي سوى بين مفرد (أسرة) و (أسارير) لأنه يري لكل كلمة منهما بناء مستقلاً ومفرداً يخالف الأخرى ، تأمل قوله « الصحيح عندي أن أسارير جمع أسرار ، وأسرار جمع سر وسرر : كقطع وأقطاع ، وقمع وأقماع ، وإن أسرة جميع سرار كعنان وأعنة⁽³²⁾ .

ويتلخص ما أورده ابن سيده في الآتي :

1- ابن سيده نقل عن ثابت : أسارير ، وأسرة ، المفرد : سرار ، وسرر ، وسر ، وفي هذا يسوي ثابت بين مفرد الجمع .

2- رأى ابن سيده :

أ- أسارير جمع سرار ، وأسرار جمع سرر وسرر ، كقطع ، وأقطاع ، وقمع وأقماع .

ب- أسرة جمع سرار ، كعنان وأعنة .

مما تقدم نجد ابن سيده يذهب إلى أن صيغة (أسارير) التي على وزن (أفاعيل) جمع الجمع . أما (أسرار) التي على وزن (أفعال) جمع سر وسرر .

ورأي ابن سيده هذا لم يحد عن الصواب حيث أن صيغة (أفعال) مستعملة في جموع القلة : لكل اسم ثلاثي مكسور الأول مع فتح ثانية مثل (سرر) أو تسكينه مثل (إبل وأبال)⁽³³⁾ . وهذا ما أكده ابن سيده عن طريق ضرب الأمثلة التي تناظر البناء المتحدث عنه كقطع وأقطاع وقمع وأقماع .

أما الصورة الثانية فهي (الأسرة) والتي يرى أنها جمع (سرار) مثل عنان وأعنة ، وزنها (أفعله) ، وهو من أشهر الصيغ المستعملة في جموع القلة ويجمع على هذا البناء : كل اسم مذكر رباعي ثلاثة مدة⁽³⁴⁾ .

هذا ما وجدته في صيغة (سرار) على وزن (فعال) حيث أنه اسم رباعي ثلاثة مدة وهو ما أكده ابن سيده أيضاً عن طريق الأمثلة ، (كعنان وأعنة) ، وبهذا نرى أن ابن سيده كان دقيقاً في رأيه عندما رفض أن يسوي بين مفرد (أسارير وأسرة) وذهب إلى أن لكل منهما بناء ، و صورة مستقلة ومفرداً يخالف الآخر .

ج- لا يستعمل فعل في ذوات الأربعة :

من المسائل التي أبدى فيها ابن سيده رأيه ، القول في بناء (طَحَلَّ وَطَحَلَّب) والطحلب في اللغة : خضرة تعلق الماء المزمّن ، وما كان على الماء كنسيج العنكبوت ، والطحل : فساد في الماء ، وتغير رائحته ، والبياض بسواد كلون الرماد⁽³⁵⁾ تأمل قول ابن سيده نقلاً عن ابن دريد : «الطحلب الخضرة التي تعلق الماء من القدم وعين مَطْحَلْبَة ومَطْحَلْبَة ، وكان القياس أن يقولوا مَطْحَلَّة لأنهم يقولون : ماء طحل إذا كثُر فيه الطحلب⁽³⁶⁾ .

ثم علق ابن سيده على ما أورده عن ابن دريد بقوله : « هذا الذي قاله خطأ ، لا يستعمل فعل في ذوات الأربعة لأن في ذلك حذف للأصول وقد حذر عليه سيبويه ، فإذا ليس المَطْحَل من الطَحَلْب كما ذهب إليه ، وإنما هو من الطَحَلَة وهو لون بين الغيرة والسواد . وقال صاحب العين : القطعة منه طَحَلْبَة⁽³⁷⁾ ونستخلص مما أورده الآتي :

1- سوى ابن دريد بين عين مطحلبة وعين مطحلة واستشهد بما سمعه من قولهم ماء طحل إذا كثُر فيه الطحلب دون أن ينظر لبناء الكلمتين (طحل وطحلب) .

2- ذهب ابن سيده إلى أن هذا الاستعمال خطأ لسببين :

أ- بناء طحل غير طحلب وحذف حرف الباء وهو حرف صحيح لا يجوز . وقد منعه سيبويه (38) ب- مادة طحلب لها معنى يخالف معنى مادة طحل .

((قَلَيْتَهُ و قَلَوْتَهُ ، فمن قال قَلَيْتَهُ فالمصدر قَلَى ، ومن قال قَلَوْتَهُ ، فتح القاف و مد))⁽⁴⁷⁾ ثم علق ابن سيده بقوله : ((هذا فرق ضعيف إنما هو من الصنف الذي إذا كسر قُصِر و إذا فُتِحَ مَدَّ ، لأن الياء و الواو ، لا يوجبان مدا و لا قصرًا))⁽⁴⁸⁾

و يتضمّن ما أورده ابن سيده عن هذه المسألة الآتي :

1- رأى ابن دريد الذي نقله ابن سيده يربط تنوع مصادر هذا البناء ببنية الفعل نفسه إن كان الفعل يائياً (قَلَيْتَ) كان مصدره مقصوراً (قَلَى) و إن كان الفعل وواياً (قَلوت) كان مصدره ممدوداً (قلاء) و كأنه يربط المسألة في أصل الاشتقاق ، بخلاف البصريين و الكوفيين .

2 - يرفض ابن سيده هذا التفسير ، و يرى أن الياء و الواو في أصل البناء لا يتوقف عليهما قصرًا و لا مدا ، و ينظر للمسألة من زاوية أخرى تتمثل في أن هذا النوع من الأبنية إذا كسر أوله قصر و إذا فتح مد .

3 - عقد ابن سيده فصلاً لهذا النوع من الأبنية عند الحديث عن المقصور و الممدود بعنوان (و مما يكسر فيقصر ، و يفتح فيمد)⁽⁴⁹⁾ و ضرب أمثلة عديدة منها : غنّى و قرى و قرأ ، بلى و بلاء ، سيوى و سَوَاء ، قال تعالى : ((فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ))⁽⁵⁰⁾

ما سبق من مسائل يبين موقف ابن سيده من اللغويين في مسائل عدّة من المخصص أبدى فيها رأيه بصراحة دون تردد مما يؤكد ما قلته سابقاً إن ابن سيده لا يعد ناقلاً للمادة اللغوية بقدر ما هو ممحص و محلل لكثير من الألفاظ و بخاصة من ناحية صرفية .

ثالثاً:- آراء رفضها أو خطأها دون ذكر السبب .

هذا الموقف الثالث لابن سيده من آراء اللغويين الذين أخذ عنهم ، وهو موقف يتصف بشيء من السلبية حيث يكتفي بمجرد الرفض أو التخطئة دون أن يذكر سبباً لذلك ، و من الأمثلة على هذا الموقف ما يأتي :

أ - الخلاف في جمع فعول على فواعل :

في معرض الحديث عن ((الدمع و ما فيه)) قال نقلاً عن ابن دريد : ((عين سَجُوم ، و الجمع سَوَاجِم و سَجُوم)) ، و قد رفض ابن سيده جمع (سَجُوم) ⁽⁵¹⁾ على (سَوَاجِم) تأمل قوله : ((ليست سَوَاجِم جمع سَجُوم إنما هو جمع ساجمة ، لأن فَعُولاً لا يكسر على فواعل))⁽⁵²⁾

و السجم في اللغة : سجمت العين الدمع ، و السحابة الماء ، أي سيلانه قليلاً كان أو كثيراً و انسجم الماء و الدمع ، أي انصب))⁽⁵³⁾

هذا من حيث المعنى أما من حيث البناء نورد الآتي :-

و أرجح أن الذي يجمع بين المادتين في الاصطلاح ، ركود الماء مدة طويلة ، فلا تَعْلُو الخضرة : والتي تسمى طحلب إلا الماء المزمّن ، و لا تتغير رائحته و يعلوه البياض و السواد إلا بعد ركوده ، و هذا ما جعلهم يقولون ماء طحل كثير الطحلب

3 - الصحيح ما أورده ابن سيده لأن قوانين اللغة تمنع حذف أو سقوط أي حرف عند التصاريح المختلفة لأي بناء إلا إن كان له مسوغ ، و هذا ما تنبه له ابن سيده ، و لم يجد عنده حرجاً في تخطئة ابن دريد .

د - فُعَل في الصفة كثيرة و في الأسماء قليل :

و مما أورده ابن سيده عند الحديث عن ((طلع النخل و إدراك ثمره)) قول أبي حنيفة : ((قيل شَقَح النخل حسن بأحماله ، و قيل إذا اصفر أو احمر فقد أشقح وهو قيل أن يحلو فإذا طاب سمى الزَّهْو ، و الزَّهْو واحدته زهوة ، و قد أزهى النخل و زها زهوا))⁽³⁹⁾ . و الزهو أيضاً النبات الناظر و المنظر الحسن ⁽⁴⁰⁾

فالزَّهْو و الزَّهْو مترادفان مفردهما زهوة ، لكن ابن سيده يورد رأياً آخر جاء فيه : ((قال بعضهم: الزَّهْو جمع الزَّهْو مثل وِرْد وُورِد))⁽⁴¹⁾

وقد اعترض ابن سيده على المثال الوارد في النص بقوله : ((أساء في تمثيل زهوّ بورّد لأن فُعَل في الصفة كثيرة و في الأسماء قليل))⁽⁴²⁾

وملاحظة ابن سيده هذه ، ليست قاعدة لغوية ، أو قانوناً بقدر ما هي استقراء استنتجه من خلال التعامل مع ألفاظ اللغة و أبنية ، فهو لم يعترض على صيغة الجمع لكنه اعترض على المثال الوارد ، حيث سوى بين الصفة و الاسم ، فتنبه ابن سيده لذلك و ذكر فيما يشبه القاعدة ((إن فُعَل في الصفة كثيرة و في الأسماء قليل)) ، و ما يؤكد ذلك ما ورد في القرآن الكريم و في كتب اللغة ، تأمل قوله تعالى : ((إنها ترمي بشرر كالفصّر كأنه جمالات صُفّر))⁽⁴³⁾ . و قوله تعالى : ((مُتَكَبِّرِينَ عَلَى رُفْرُفٍ خُضْرٍ و عَبْقَرِيٍّ حِسَان))⁽⁴⁴⁾

وجاء عن السيوطي في المزهري قوله : ((يجيء على فُعَل اسماً نحو فُهْد و صفة نحو صَعْب ، و على فُعَل اسماً نحو فُفْل و صفة نحو حُلُو))⁽⁴⁵⁾

د - مصدر قَلَى مقصور أو ممدود :

القَلَى في اللغة : البغض و الكره بخلاف (قَلوت) فهو خاص بمعنى الشوى حتى النضج ⁽⁴⁶⁾

وقد تناول ابن سيده هذا اللفظ من حيث بنائه عندما قال نقلاً عن ابن دريد :

1- سَجُوم على وزن (فَعُول) وهذا الوزن من صيغ المبالغة مثل صبور ، و غفور ، وعلى هذا المعنى يكون وصفاً بمعنى فاعل ، عين سجوم أى عين ساجمة ، وهي التي يسيل منها الدمع . 2 - سواجم على وزن (فواعل) وهذا البناء ، لكل ما كان على (فاعل) أو (فاعلة) سواء أكان اسماً أم صفة . وقد اجتمعاً في قوله تعالى ((لنسفعا بالناصية ، ناصية كاذبة خاطئة))⁽⁵⁴⁾ فالناصية اسم و كاذبة و خاطئة وصفان ، و الجمع نواص ، و كواذب و خواطي⁽⁵⁵⁾ .

و هذا ما أشار إليه ابن سيده باختصار في قوله : ((ليست سواجم جمع سجوم إنما هي جمع ساجمة)) وعلل ذلك بقوله ((لأن فعولاً لا يكسر على فواعل))⁽⁵⁶⁾ و اكتفى بقوله هذا دون أن يذكر جمع سجوم محل الخلاف . و قول ابن سيده هذا يضعنا أمام تساؤل ، إذا كان بناء فعول لا يجمع على فواعل ، فعلى أي وزن يجمع ؟ وهل الجمع الثاني الذي ذكره ابن دريد وهو ((سَجُوم)) الجمع الصحيح ((السَجُوم)) ؟

ومما ورد عن ذلك ، أن ما يجمع على (فُعَل) شينان هما : فعول اسم مذكر أو مؤنث (كعمود و عمد) أو صفة لا لمفعول (كصبور و صبر) أما حلوب و ركوب لا يجمعان على هذه الصيغة لأنهما لمفعول⁽⁵⁷⁾ .

وبنا على ما سبق يكون الجمع القياسي لكلمة (سَجُوم) (سَجْم) لأنها وصف على (فعول) بمعنى فاعل كما اتضح من العرض السابق .

و الرأي الراجع في هذه المسألة ما ذكره السيوطي أن كلمة (سَجُوم) التي أوردها ابن دريد هي جمع لكلمة (سَجُوم) لكنه جمع غير قياسي و غير مطرد مقتصر على السماع ، يؤكد ذلك كلمات وردت في اللغة ، و جمعت هذا الجمع هي : عَدُوب و زُبُور ، و نُحُوم ، فجمعت على عُدُوب ، و زُبُور ، و نُحُوم⁽⁵⁸⁾ .
ب - مفرد فَعَل أو فَعُول ؟ :

ومما أورده ابن سيده عن جموع الكثرة أيضاً حديثه عن الضباب فقد نقل عن أبي حاتم (ت255هـ) قوله : ((اسم البيض السَّرء ، وضبة سرء ، و ضباب سُرء و سُرء على فُعَل)) (59)

وقد رفض ابن سيده جمع سَرء على سُرء حيث يقول : ((ليس سُرء جمع سَرء لأن فَعُولاً لا يكسر على فُعَل وأحر به أن يكون جمع سارئ فيكون كحائض و حيض)) (60)

و بالتأمل في هذا البناء نجده على وزن (فَعُول) ، من صيغ المبالغة ، الفعل منه سَرءً والاسم السَرء ، و السُرءة بالكسر ، بيض الجراد و الضب و السمك وما أشبهه⁽⁶¹⁾ نلاحظ مما تقدم الآتي :

1- بناء سَرء على وزن (فَعُول) وهو وصف بمعنى (فاعل) فيكون قياسه ، أن يجمع على (فُعَل) ((ضبه سَرء ، و ضباب سُرء)) وهذا لم يعترض عليه ابن سيده .
2- بناء سَرء على وزن (فُعَل) ورأى ابن سيده أن المفرد من هذا البناء ليس (سَرء) إنما (سارئ) على وزن (فاعل) جمعه على (فُعَل) وهو مقيس في كل وصف صحيح اللام على وزن (فاعل) ، أو (فاعلة) نحو : قاعد و قاعدة ، نائم و نائمة راعك و راعكة ، ساجد و ساجدة و الجمع : فُعَد و نُوم و رُكع سَجَد (62)
و أشار لذلك ابن سيده عن طريق ضرب الأمثلة بقوله (فيكون كحائض و حيض) .

3 - و في موضع آخر من المخصص قال : (فأما عَزَل جمع أعزل فشاذ، وقد خرج إلى فُعَل في الشذوذ كثير، فقالوا :خريدة وخرذ ، و جرادة سَرء و جراد سُرء، و سَخَل و سَخَل وهو ما لم يتم من كل شيء)⁽⁶³⁾ وبقوله هذا وافق على جمع سَرء على سُرء لكنه شاذ أي لا يقاس عليه .
ج - النسب إلى الحائضوت :

من الأبنية التي وردت عن هذا الموقف النسب إلى الحانوت ، و الحانوت ، اسم للخمار أو بيته ، و أكثر مايقع على البيت وهو يذكر و يؤنث و يسمى الحانوت ، حانة و خانة ، الحانية : الحانوت و الجمع حوان و العرب تسمى بيوت الخمارين حوانيت وأهل العراق يسمونها ، مواخير ، واحدها ، حانوت ومأخور .⁽⁶⁴⁾
ووزن حانوت إما علي فاعول من حنوت ، فتكون التاء فيه أصلية ،ويحتمل أن يكون (فعلوتا) فتكون التاء زائدة⁽⁶⁵⁾ وقد أورد ابن سيده رأياً لأبى حنيفة جاء فيه : ((و ينسب إلى الحانوت ، حانوي ، وحاني وكذلك إلى الحانة ، ولم يقولوا حانوتي انشد سيبويه :

فكيف لنا بالشرب إن لم تكن لنا دوانيق
عند الحانوي ولا نقداً⁽⁶⁶⁾ . لكن ابن سيده يرفض هذا البناء من النسب و يعتبره إحدى لهجات العرب واللهجة تخالف القياس فيقول : ((الذي عندي أن الحاني والحانوي منسوبان إلى الحانية وهي لغة))⁽⁶⁷⁾ .

ومن خلال ما تم تناوله يتضح أن الحانية هي الحانوت ، و الحانوي منسوب إلى الحانية على اعتبار حذف تاء التأنيث في (حانية) و معاملتها على أنها اسم منقوص

ب - ياء عفرية أصلية أم زائدة :-

العفرية في اللغة تحمل معان عديدة منها : رجل عفرية و نفرية : بين العفار خبيث ، منكر ، داه ، و العفرية : الداهية و الشديد القوي ، و عفرية الديك : ريش عنقه و قيل: الشعرات الثابتات وسط الرأس ، يقشعررن عند الفزع ، و يقال : جاء فلان نافشاً عفرية : إذا جاء غضباناً (71) . و بناء عفرية من الأبنية التي ذكر فيها ابن سيده آراء مختلفة ، تأمل قوله نقلاً عن أبي عبيد : ((العفرية : مثال فَعْللة من الإنسان شعر الناصية ومن الدابة شعر القفا و قال أبو إسحاق (ت311هـ): قلب أبو عبيد إنما هو من الإنسان شعر القفا ، ومن الدابة شعر الناصية)) (72) . ثم أورد رأياً لأبي إسحاق رد فيه على أبي عبيد حيث قال : ((قد أساء أبو عبيد في قوله : ((العفرية مثال فَعْللة لأنه جعل الياء أصلاً و ذلك غلط ، لأن الياء في مثل هذا لا تكون إلا زائدة)) (73) .

و بهذا يكون وزن عفرية (فَعْلية) على اعتبار أن الياء في عفرية من حروف الزيادة ، بخلاف رأى أبي عبيد ، حيث جعلها أصلاً ، فقد جاء في المزهري عند الحديث عن المزيد من الثلاثي غير المضعف أمثلة للأبنية التي وردت الزيادات فيها بعد لام الكلمة من هذه الأبنية بناء (فَعْلية) : ((فَعْلية عفرية)) (74) . ولما كان بناء عفرية مشتق من المادة اللغوية نفسها لبناء (عفرية) ، فيكون البناء من قبيل الثلاثي المزيد بحرف وهذه الزيادة ، بقصد الألاحق بأبنية أخرى مثل: شراذمة و غدا فره و الهاء فيهما للمبالغة (75) .

ج - النسب إلى منبج :-

ومن النسب الذي على غير قياس ما أورده عند حديثه عن ((أنواع الأكسية)) التي منها ((الكساء المنبجاني)) ذكر عن الأصمعي (ت216) قوله : ((كساء منبجاني منسوب إلى منبج ولا يقال انبجاني)) (76) . ثم أورد ما قاله أبو حاتم عند سؤاله للأصمعي : ((فقلت له لم فتحت الباء و إنما نسبت إلى منبج ؟ قال : خرج مخرج منظراني و مخبراني)) (77) . و النسب إلى منبج حسب ما تقتضيه قاعدة النسب (منبجي) بإضافة ياء النسب مباشرة دون أي تغيير في البناء ، أما ما ورد من بناء (منبجاني) فطراً عليه عند النسب ، أكثر من تغيير ، حيث أضيف ألف و نون قبل ياء النسب . و النسب إلى منبج يأتي على الصورة نفسها التي وردت عليها بعض الأبنية : المنسوبة في الكتاب لسببوية إذ جاء فيه : ((من قولهم الطويل الجمة : جماني ، وفي الطويل اللحية ، اللحياني ، وفي الغليظ الرقبة : الرقباني)) (78) و

الياء فيه رابعة ، فقلبت و أوّاً مسبوقة بفتحة ، ثم ألحقت ياء النسب فأصبح (حانوي) . لاحظنا مما سبق أن ابن سيده يرفض أو يخطئ في عدد من المسائل دون أن يذكر تحليلاً لذلك وقد يذكر وجهة نظره إما صراحة أو بالقياس دون تحليل أيضاً ، وقد ورد ذلك في بعض تعليقاته على آراء اللغويين الذين نقل عنهم ، كما أوردناه في النماذج السابقة .

رابعاً : ذكر المحاجة بين العلماء دون أن يميل لأحدهم :-

عندما يقوم الباحث بجمع عدة آراء حول الموضوع الواحد يدل ذلك على الجهد الذي يبذله في البحث عن هذه الآراء من كتب اللغة المختلفة التي تتعلق بالمسألة الواحدة و إن دل هذا على شيء فإنما يدل على علمه و دقته في المقارنة بين كل الآراء ، إضافة إلى أن الجمع بين هذه الآراء المتقابلة نوع من النقد و التمهيص ، لأن الاختيار نشاط نقدي تحفل به كتب اللغة . و هذا ما قام به ابن سيده في موقفه هذا و النماذج التالية توضح ذلك .

أ - جموع تكسير لم يذكر ابن سيده رأيه فيها :

عند الحديث عن صفة النهار و أسمائه نقل ابن سيده عن ابن السكيت قوله : ((نهار و أنهره و نُهر و أنشد)) : لولا الترديدان لمتنا بالضمير تريد ليل و تريد بالنهر (68) . ثم أورد رأياً لابن جنى (ت392هـ) أنكر فيه جمع كلمة نهار ، على أن القياس يوجب ترك جمعه ، لأنه جمع جار مجرى المصادر ، ولم يعلق ابن سيده على ذلك . و بالرجوع لبناء صيغتي الجمع السابقتين (أنهره و نُهر نلاحظ الآتي :

1 - الصيغة الأولى على وزن (أفعله) وهي من جموع القلة ، و هو مقيس في كل مفرد يكون اسماً لا وصفاً مذكراً رباعياً قبل آخره حرف مد نحو ، طعام و أطمعة ، بناء و أئبية ، وعمود و أعمدة (69) .

و كلمة نهار تتوفر فيها شروط جموع القلة السابقة ، و مما يجمع جموع القلة ، و القياس أن تجمع على (أنهره) .

2 - الصيغة الثانية (فَعْل) وهي من جموع الكثرة ، و تشمل كل اسم رباعي صحيح اللام قبل لأمه مدة و من أمثلة ذلك ، عماد و عُمد ، وأتان و أثن ، و عمود و عُمد (70) . و كلمة نهار تتوفر فيها جميع الشروط و بهذا تجمع على (نُهر) .

مما تقدم نلاحظ أن ابن سيده عند ذكره للآراء في هذه المسألة لم يتدخل فيها وكأنه يترك الاختيار لثقافة القارئ اللغوية .

زيادة الألف و النون قبل ياء النسب مما يعطي معنى الكلمة قوة و مبالغة (79).

هذه نماذج من الآراء التي ذكر فيها ابن سيده المحاججة بين اللغويين في عدد من المسائل سواء من حيث المعنى أو المبنى ، وفي موقفه هذا غالباً ما نجده يكتفي بعرض الآراء دون ذكر وجهة نظره حيال الموضوع إذا استثنينا تعليقات نادرة صادرة منه يهدف من خلالها موافقته أو رفضه لبعض من الآراء .

خامساً : آراء ذكرها دون تعليق .

يمثل موقف ابن سيده هذا معظم المادة اللغوية التي أخذها عن غيره من اللغويين ويعد عدم تدخله فيما نقله موافقة و إقراراً لتلك الآراء ، وقد نبه على ذلك ، حيث أكد أنه يقف عند الكلمة التي تستحق النظر ، أما إذا كانت لا تستحق ذلك فإنه يضعها كما هي تأمل قوله : ((وإن لم تكن الكلمة قابلة لذلك وضعها على ما وضعوه و تركتها على ما ودعوه)) (80)

ومن خلال النماذج التالية يتضح موقفه هذا :

أ - الكوسج :

أورده ابن سيده في معرض حديثه عن ((قلة الشعر و تفرقه في الرأس)) فهذا اللفظ : ((الكوسج الذي لا شعر على عارضيه فارسي معرب)) (81).

وبمتابعة معاني هذا اللفظ في اللغة نجد أغلب اشتقاقاته من المعرب تأمل قولهم الكوسج : الناقص الأسنان ، معرب ، و الكوس : الطبل معرب ، و الكوس : ((خشبة مثلثة تكون مع النجار يقيس بها تربيعة الخشب ، وهي فارسية)) (82).

وهذا اللفظ مشتق من الجذر (كوس) الذي أصله (كوسه) فارسي معرب حذف منه الهاء ، لأن العرب تبدل مكان آخر الحرف الذي لا يثبت في الكلام إذا وصل بالجيم (83).

ولم يبين ابن سيده كيف نقل هذا اللفظ إلى العربية ، وعلى أي وزن الحق بالعربية ؟ هل تعد (كوسج) على وزن (فوعل) ؟ فتكون الجيم أصلية ، أم تعد على وزن (فَعَلَل) ؟ فتكون الواو أصلية و الجيم مبدلة من الهاء ، خاصة أن سيبويه ذكر أن (كوسج) أصلها كوسه لأن العرب تبدل مكان آخر الحرف الذي لا يثبت في الكلام إذا وصل بالجيم (84) والاحتمال الأخير أن (كوسج) على وزن (فعلل) هو الراجح فيكون ملحقاً بوزن الرباعي المجرد .

ب - الديباج :

الديباج في اللغة : النقش و التزيين ، و دبج الأرض المطر : روضها ، و الديباج ضرب من الثياب ، و

الديباجتان : الخدان أو الليتان ، و ديباجة الوجه : حسن بشرته و المدبج : المزين (85).

وما أورده ابن سيده عن هذا اللفظ قوله : ((الديباج من دبج وهو النقش و التزيين ، ومنه دبج المطر الأرض ، يدبجها دبجاً روضها .. الرفرف : الثوب من الديباج وغيره إذا كان رقيقاً حسن الصنعة ، الاستبرق من الديباج : ما خشن ، و الديباج : مارق)) الديباج : فارسي ، وهو مذهب سيبويه جعله فيما ألحقه بأبنية كلامهم من الفارسية كما فعلوا ذلك بدينار و درهم ((86)) ، و قيل أيضاً : أعجمي معرب يجمع على ديباج و ديباج على أن تجعل أصله مشدداً كما قلنا في الدينار (87).

مانقله ابن سيده عن سيبويه يعني أن ديناراً أصله (دَنَار) كقيراط أصله (قَرَاط) ، وتم إبدال النون الأولى في دينار ، و الرءاء الأولى في قيراط (ياء) لاستتقال التضعيف فاصبحتا ديناراً وقيراطاً ، قال الجواليقي : ((الدينار ، فارسي معرب و أصله دَنَار ... ولا تعرف له العرب اسماً غير الدينار)) (88).

ج - الخلاف في جمع كروان :

ففي موضع آخر من المخصص نقف على قول ابن سيده في جمع (كروان) وهو : ((بعظم الدجاجة غير أنه أسبط و أطول رجلين رأسه بعظم رأس الدجاجة ، وزمكاه قصيرة ، و عيناه زرقاوان)) (89).

والكرا في اللغة : دقة الساقين ، أما الكرى فالنوم و النعاس ، و يقال سمي الكروان كرواناً بضده لأنه لا ينام الليل (90) . وجمعه كروانات و كروانا على غير قياس (91) . ذكر ابن سيده رأياً للفارسي (ت377هـ) خالف فيه هذه الصيغة من الجمع فقال : ((كِرْوَانُ ليس بجمع كِرْوَانِ إنما هو جمع كرا ... و إنه يجمع على كراوين)) (92).

وتتلخص هذه المسألة في الآتي :

1- أورد ابن سيده جمع كروان على صيغتي التكسير و جمع المؤنث السالم ثم أورد رأياً للفارسي يخالف فيه ذلك ، و يضيف صيغة أخرى هي كراوين .

2 - وردت آراء تؤكد ما ذهب إليه ابن سيده مفادها ، الورشان و الكروان طائران و الجمع ورشان و كِرْوَان على غير قياس وهو جمع بحذف الزوائد ، كأنهم جمعوا ، كرا مثل أخ و إخوان (93).

يتضح مما تقدم أن ما أورده ابن سيده عن الفارسي غير صحيح ، عندما رفض صيغة جمع التكسير (و عداها جمعاً للكرا) .

- الأندلس ابتغاء ذبوع الصيت (ت417هـ) و فيات الأعيان ابن خللكان 482/2
- (4) أبو عمر أحمد بن محمد بن علي الظلمنكي كان قارئاً ومفسراً (ت429هـ) الديباج المذهب لابن فرحون39.
- (5) مدينة بالأندلس أهلها أقرأ أهل الأندلس ، معجم البلدان ، 434/2 ،
- (6) مقدمة المخصص 9/1.
- (7) من مؤلفات ابن سيده أ- المخصص ب- المحكم ، وهما معجمان كبيران الأول للمعاني والثاني للألفاظ ج- شرح مشكل أبيات المتنبي د- الأنيق في شرح الحماسة هـ -شرح أبيات الجمل للزجاج ، وشاذ اللغة ز. الإيضاح والإفصاح في شرح كتاب سيبويه ، ح- تقريب غريب المصنف ، ينظر كشف الظنون، لحاجي خليفة 639/2 ،
- (8) ينظر البحث اللغوي عند العرب ، أحمد مختار 152 ، والمعجم العربي ، نشأته وتطوره ، حسين نصار 215/1
- (9) مقدمة المخصص 8/1
- (10) المخصص 83/13
- (11) المرجع نفسه والموضع ، وينظر شرح الرضى على الشافية 53/3
- (12) المخصص 83/13
- (13) المخصص 83/13 ، وينظر شرح الرضى على الشافية 53/3
- (14) المزهر في علوم اللغة للسيوطي 414/1
- (15) المخصص 28/14 ، وينظر لسان العرب ، لابن منظور 64/1 (أساء)
- (16) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ت محي الدين عبد الحميد 132/2
- (17) المخصص 28/14
- (18) لسان العرب ، مادتي (أسو) و (أني) .
- (19) المخصص 16/5
- (20) ينظر أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني 36.
- (21) المخصص 16/5
- (22) لسان العرب ، 380/3 (شور) والقاموس المحيط ، للفيروز آبادي 65/2 مادة (شور)
- (23) المرجعان السابقان مادة (دنا).
- (24) المخصص 59/12 .
- (25) انظر الكتاب لسيبويه ، ت عبدالسلام هارون 389/4
- (26) المخصص 59/12 .
- (27) لسان العرب 84/1 (ألُق) .
- (28) المخصص 147/4 .
- (29) المرجع نفسه والموضع .

د النسب إلى أنف :

وعند حديثه عن الأنف و صفاتها وما يتصل بها من معان ورد الآتي :

الأنف في اللغة : المنخر ، و التأنيف : تحديد طرف الشيء و استأنف الشيء : أخذ أوله و ابتدأه (94) ومن هذا اصطلاح على استأنف الحديث بداه .

وما أورده ابن سيده عن هذه المسألة نقلا عن أبي علي قوله : ((رجل أنافي عظيم الأنف)) (95) ثم علق ابن سيده على ذلك بقوله : ((هذا نسب على غير قياس وكذلك يفعلون في هذا النوع من النسب)) (96) .

ومن المعلوم لدينا أن النسب يقتضي أن نضيف ياء النسب المشددة و نكسر ما قبلها فيكون النسب إلى (أنف) (أنفى) (97) لكن النسب إلى أنف تربطه قاعدة أخرى أشار إليها ابن سيده في قوله : ((كذلك يفعلون في هذا النوع من النسب)) في شيء من الاختصار .

وفي قوله هذا أشار إلى النسب المسموع ، وهو من شواذ النسب الذي يحفظ ولا يقاس عليه ، حيث خففوا فيه ياء النسب المشددة ، بحذف إحدى اليائين المدغمتين ، و يعوض عنها بألف قبل لام الكلمة فقالوا في يمني : يمانى وفي شامي ، شامي بياء واحدة(98) وهذا ما ينطبق تماماً على النسب إلى أنف .

نستخلص مما سبق أن ابن سيده كان له جهده الخاص في تنظيم المادة التي نقلها عن غيره من اللغويين و تصنيفها ، ووضع كل لفظ في سياقه اللغوي الذي يناسبه ، كما كان له رأي مستقل في مناقشته لكثير من المعاني ، و القضايا اللغوية التي ترد تجاه كلمة أو عبارة أو معنى من المعاني .

وما تم تقديمه في هذا البحث هو خلاصة الآراء التي عرضها ابن سيده في المخصص و يتضح من خلال هذه الآراء و الأمثلة ، أن المخصص ليس معجم من معاجم المعاني فقط بل هو يحتوي على آراء وقواعد لغوية مختلفة و يحتاج لمزيد من الدراسة و التحليل .

الهوامش

القرآن الكريم : مصحف الجماهيرية

- (1) له ترجمة في : وفيات الأعيان ، ابن خللكان 330/3 ، معجم الأدباء ، ياقوت الحموي 12/ 231 ، بغية الوعاة ، للسيوطي 2/ 142 ،
- (2) مدينة بالأندلس ، اختطها عبد الرحمن بن الحكم سنة 126هـ ، معجم البلدان ياقوت الحموي 107/12
- (3) صاعد بن الحسن البغدادي ، ينتمي للموصل ، وهو لغوي شهير ، أحد تلامذة أبي علي الفارسي والسيرافي ، قدم

- (67) المخصص 89 / 11 .
 (68) المخصص 51 / 9 .
 (69) همع الهوامع 90 / 6 .
 (70) المرجع نفسه 93 / 6 .
 (71) لسان العرب 821 / 4 ، 822 (عفر) .
 (72) المخصص 68 / 1 .
 (73) المرجع نفسه والموضع نفسه .
 (74) المزهر 10 / 2 .
 (75) ينظر لسان العرب 821 / 4 (عفر) .
 (76) المخصص 80 / 4 .
 (77) المرجع نفسه 80 / 4 .
 (78) الكتاب لسبويه 380 / 3 .
 (79) أنظر همع الهوامع 174 / 6 .
 (80) أ - مقدمة المخصص 8 / 1 .
 (81) المخصص 72 / 1 .
 (82) ينظر لسان العرب 235 / 5 (كسج) ، 313 / 5 (كوس) ، و القاموس 204 / 1 (كسج) .
 (83) الكتاب سبويه 305 / 4 .
 (84) المرجع والموضع نفسيهما .
 (85) لسان العرب 939 / 2 (ديج) و القاموس 1 / 187 (ديج) .
 (86) المخصص 76 / 4 ، و ينظر الكتاب سبويه 4 303 .
 (87) المعرب للجواليقي 188 .
 (88) المرجع نفسه 228 .
 (89) المخصص 155 / 8 .
 (90) لسان العرب 252 / 5 (كرا) .
 (91) المخصص 155 / 8 .
 (92) المرجع نفسه والموضع نفسه .
 (93) ينظر المزهر 271 / 2 و لسان العرب 255 / 5 (كرا) .
 (94) لسان العرب 155 / 1 (أنف) .
 (95) المخصص 128 / 1 - 242 / 13 .
 (96) المرجع نفسه والموضع نفسه .
 (97) ينظر همع الهوامع 154 / 6 .
 (98) همع الهوامع 175 / 6 .
- (30) المرجع نفسه والموضع .
 (31) المرجع نفسه 89 / 1 .
 (32) المرجع نفسه والموضع .
 (33) ينظر همع الهوامع مع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ، ت عبد العال سالم مكرم مؤسسة الرسالة 89 / 6 .
 (34) المخصص 51 / 9 ، و همع الهوامع 90 / 6 .
 (35) لسان العرب 573 / 4 (طلح) .
 (36) المخصص 144 / 9 .
 (37) المرجع نفسه والموضع .
 (38) ينظر الكتاب لسبويه 444 / 3 .
 (39) المخصص 122 / 11 .
 (40) لسان العرب 60 / 3 (زها) . و القاموس 4 / 340 (زهو) .
 (41) المخصص 122 / 11 .
 (42) المرجع نفسه والموضع .
 (43) سورة المرسلات الأيتان 31 ، 32 .
 (44) سورة الرحمن آية 75 .
 (45) المزهر 5 / 2 .
 (46) لسان العرب 157 / 5 (قلا) ، و القاموس 4 / 380 (قلا) .
 (47) المخصص 130 / 13 .
 (48) المرجع نفسه والموضع .
 (49) المخصص 150 / 15 و ينظر المقصور والممدود ، لأبي زكريا الفراء ، دار قتيبية ، دمشق 35 .
 (50) سورة المائدة آية 12 .
 (51) المخصص 126 / 1 .
 (52) المرجع نفسه والموضع .
 (53) لسان العرب 103 / 3 (سجم) .
 (54) سورة العلق آية (16) .
 (55) شرح ابن عقيل 2 / 469 .
 (56) المخصص 126 / 1 .
 (57) همع الهوامع 93 / 6 .
 (58) المزهر 88 / 2 .
 (59) المخصص 96 / 8 .
 (60) المرجع والموضع نفسه .
 (61) لسان العرب 125 / 3 (سراً) .
 (62) همع الهوامع 101 / 6 .
 (63) المخصص 78 / 6 .
 (64) لسان العرب 744 / 1 (حنا) .
 (65) المرجع نفسه والموضع نفسه .
 (66) المخصص 89 / 11 و ينظر الكتاب 340 / 3 .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم ، مصحف الجماهيرية

1- ابن سيده أثاره وجهوده في اللغة ، عبد الكريم النعيمي ، منشورات وزارة الثقافة العراق - 1984 .

- 2- أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، تعليق محمد النجار ، مكتبة محمد علي صبيح ، مصر - 1977 .
- 3- البحث اللغوي عند العرب ، أحمد مختار ، عالم الكتب ، القاهرة - 1982 .
- 4- البداية والنهاية ، ابن كثير ، مكتبة المعارف لبنان - 1983 .
- 5- بغية الوعاة ، جلال الدين السيوطي ، ت محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، لبنان .
- 6- الديباج المذهب في علماء المذهب ، لابن فرحون ، القاهرة - 1351 هـ .
- 7- شرح ابن عقيل ، تح محمد محي الدين عبد الحميد .
- 8- شرح الرضى على الشافية ، للشيخ رضى الدين الاستربادي ، دار الكتب العلمية لبنان - 1975 .
- 9- القاموس المحيط ، الفيروزا بادي ، عالم الكتب لبنان .
- 10- الكتاب ، لسيبويه ، ت عبد السلام هارون ، دار العلم ، القاهرة - 1966 .
- 11- كشف الظنون ، حاجي خليفة ، المكتبة الإسلامية ، طهران .
- 12- لسان العرب ، ابن منظور ، دار الجيل ، لبنان .
- 13- المتوكلي ، للسيوطي ، ت عبد الكريم الزبيدي ، منشورات جامعة سبها - 1986 .
- 14- المزهري في علوم اللغة ، للسيوطي المكتبة العصرية ، لبنان - 1987 .
- 15- معجم الأديباء ، ياقوت الحموي ، دار المستشرق ، لبنان .
- 16- معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دار صادر ، لبنان .
- 17- المخصص ، لابن سيده ، دار الأفق الجديدة ، لبنان .
- 18- المخصص دراسة دليل ، محمد الطالبي ، المطبعة العصرية ، تونس - 1956 .
- 19- المعجم العربي نشأته وتطوره ، حسين نصار ، دار مصر للطباعة - 1968 .
- 20- المقصور والممدود ، للقرء ، دار قتيبية ، دمشق - 1983 .
- 21- المعرب من الكلام الأعجمي ، للجواليقي ، ت أحمد محمد شاكر ، دار الكتب القاهرة - 1969 .
- 22- همع الهوامع ، في شرح جمع الجوامع للسيوطي ، ت عبد العال سالم مكرم مؤسسة الرسالة ، لبنان - 1987 .